

تفسير السعدي

أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ

لما بيّن تعالى كمال اقتداره وعظمته، وخضوع كل شيء له، أنكر على المشركين الذين

اتخذوا من دون الله آلهة من الأرض، في غاية العجز وعدم القدرة { هُمْ يُنْشِرُونَ }

استفهام بمعنى النفي، أي: لا يقدرّون على نشرهم وحشرهم، يفسرها قوله تعالى: {

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ * وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا

وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا } { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ * لَا

يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ } فالمشرك يعبد المخلوق، الذي لا ينفع ولا

يضر، ويدع الإخلاص الله، الذي له الكمال كله وييده الأمر والنفع والضر، وهذا من عدم

توفيقه، وسوء حظه، وتوفر جهله، وشدة ظلمه، فإنه لا يصلح الوجود، إلا على إله واحد،

كما أنه لم يوجد، إلا برب واحد.